الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٧٠
ديسمبر ١٩٨١

مخالب القط الأسود

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدةلغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ ـ احمد من مصر



رقم ٢ – عثمان
من السودان



رقم ٣ – الهام
من لبنان



رقم ٤ – هدى
من المغرب



رقم ٥ – بومدين
من الجزائر



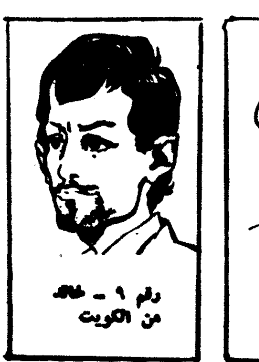
رقم ٦ – مصباح
من ليبيا



رقم ٧ – زبيدة
من تونس



رقم ٨ – فهد
من سوريا



رقم ٩ – خالد
من الكويت



رقم ١٠ – زيما
من الاردن



رقم ١١ – قيس
من السعودية



رقم ١٢ – باسم
من فلسطين



رقم ١٣ – رشيد
من العراق

المقـــدمــــة :

كانت تعليمات رقم (صفر) لاحمد محددة : ((اركب الطائرة الى روما ، ثم خذ القطار الى ميلانو ، اذهب الى شارع سان مارسينى ، اسأل عن بنسيون فابريللو ، احجز غرفة وحدك ستكون شارة التفاهم ثلاث دقات على الباب وكلمة ((سولو)) وتعنى وحيدا سيعطيك الرجل مظروفا واعطه أنت المظروف الذى معك ، كن حذرا فقد تكون مراقبا أو يكون الرجل مراقبا ·

ونفذ أحمد التعليمات حرفيا ، وفى أثناء الليل سمع ثلاث دقات متتالية وقفز من مكانه يفتح الباب ، لكن الرجل لم يدخل فقد سقط على الارض فى مدخل غرفة أحمد ، وأدرك أحمد ان هناك من يطلق النار من مسدس صامت ، انحنى على الارض وسمعه يقول ((فينيسيا — سانتا كيارا — كارميللا)) ثم مات ·· خشى أحمد ان تطارده قوات الامن فغير شكله واسمه الى ريمون ·

وفى اليوم الثانى بدأ أحمد يقرأ بشغف ما قالته الصحف فعرف ان القتيل رجل العصابات بازولينى واحد من خمسة يسيطرون على تجارة المخدرات فى البحر الابيض المتوسط ،لكن الزعماء الاربعة الآخرون استطاعوا استمالة أعوان بازولينى ، الذى وجد نفسه مطاردا منهم، وقد خسر أمواله كلها ·

ولبازوليني أسرته المكونة من زوجته وابنته وابنه اخفاهم في أماكن متباعدة ولم تكن اسرته تعلم بحقيقة عمل بازوليني .

وقد كان بازوليني ينوي ترك ايطاليا ويجمع شمل اسرته ، بعد أن يتسلم مظروفا من احدى الجهات ويسلم مظروفا آخر فيه أدق أسرار وأسماء العصابات الاربعة.

وبعد هذه المعلومات انطلق أحمد ، بحثا وراء الكلمات الثلاث فينسيا - سانتا كيارا - كارميللا .. توجه الى فينسيا ونزل بفندق سانتا كيارا .. وأثناء الليل خرج لنزهة فاذا به أمام كازينو الليدو الذي فيه كارميللا .. وبعد لقاء محفوف بالمخاطر تقابل احمد مع كارميللا وأخبرته بأن العصابات الاربع تضغط عليها لكي تسلمهم المظروف ، وبينما أحمد يعاني من مطاردة العصابات له ولكارميللا وصل اليه الشياطين عثمان والهام وزبيدة ، واستطاع الشياطين الحصول على المظروف من كارميللا ، ولكنها امتنعت عن استلام أي نقود يحملها مظروف احمد .. وضع أحمد المظروف الذي أخذه من كارميللا في جيبه ..

ثم اتجه الشياطين الاربعة ، أحمد الهام عثمان زبيدة الى النهر وأخذوا قاربا بخاريا صغيرا ، اخذ يشق طريقه مبتعدا عن فينسيا .



مصادفات سيئة وخطأ قاتل!

أخذ القارب البحرى الصغير يشق طريقه بقوة وسط الأمواج .. مبتعداً عن فينسيا .. يحمل الشياطين الأربعة أحمد ، إلهام ، عثمان ، وزبيدة .

وجلست زبيدة على سطح القارب ترقب المدينة العائمة من بعيد .. حيث كانت آلاف الأضواء تتراقص على صفحة المياه .. منعكسة من شوارع المدينة ومحلاتها ومنازلها .. وكانت الريح قد بدأت تهب فى نصف الساعة الأخيرة بشدة .

لقد انتهوا من مغامرة من أكثر مغامراتهم إثارة وعنفاً .. ضد مجموعة من أكبر عصابات التهريب . لقد كانت المهمة

فى البداية سهلة .. كان على أحمد أن يقابل شخصا معينا ويعطيه مظروفا ، ويتسلم منه مظروفا .. وكان الموعد فى ميلانو .. ولكن الأمور لم تسر بهذه البساطة .. ففجأة دوت المسدسات والمدافع الرشاشة وانتقل الصراع من ميلانو إلى فيرونا ، ثم إلى فينسيا حيث التقوا بالمطربة الشابة الشهيرة كارميللا ، التى سلمتهم المظروف بعد مصرع والدها

لقد عرف الشياطين فى النهاية أهمية هذا المظروف .. إن به قائمة بأسماء أخطر مهربى المخدرات إلى الشرق الأوسط .. وبوصول هذا المظروف إلى رقم صفر ستبدأ المطاردة المميتة لهؤلاء المهربين .

كان المظروف المغلق فى جيب أحمد الداخلى .. وكان يجلس فى مقدمة القارب يفكر فى الأحداث التى مرت به .. منذ وصل إلى ميلانو منذ أيام إلى أن ودع المطربة الجميلة كارميلا منذ ساعات وتركها تحت رحمة العصابات التى كانت تعرف أهمية المظروف .

لقد قالت له كارميلا أنها ستغادر إيطاليا كلها إلى فرنسا .. وتبعد تماما عن دائرة الصراع خاصة بعد مصرع والدها



بدأ البحار يحول دفة القارب تجاه الشاطئ البعيد وزاد تدفق المياه، فى قلب القارب فاضطر الشياطين إلى نزح المياه بكل ما يملكون من جهد محاولين الإبقاء على القارب عائمًا.

بازولينى الذى اختلف مع العصابات ، وقرر أن يترك أعمال التهريب ويعيش حياته كمواطن شريف مع ابنته .. ولـكن العصابات طاردته حتى قضت عليه .. فى نفس اللحظـة التى فتح له أحمد الباب حسب موعدهما الذى رتبه رقم صفر .

فجأة أخذ القارب يرتعش أمام الأمواج التى تزايد ارتفاعها تدريجيا مع هبوب الريح ، وكان البحار الايطالى العجـوز الذى يقود القارب يقف أمام عجلة القيادة محاولا السيطرة عليه ، ولكن كان واضحا من ترنح القـارب أمام ضربات الأمواج القوية أن مهمته صعبة .. بل مستحيلة ..

كانت وجهتهم الميناء الإيطالى « تريستا » عبر البحـر الأدرياتيكى .. واقترب « عثمان » من « أحمد » وهو يترنح مع القارب قائلا : « يجب أن نفكر فى حل آخر ، إن الوصول إلى القمر بهذا القارب أسهل من الوصول إلى تريستا ! » .

وفجأة جاءت موجة عالية رفعت القارب الصغير بضـعة أمتار إلى فوق ، ثم هوت به إلى أسفل .. وبدا للحظة

أن القارب غارق لا محالة .. ولكنه لم يغرق وإنما امتلأ بالماء .. ووجد الشياطين الأربعة أنفسهم يعومون وسـط القارب الصغير وهو يترنح . وصاح البحار الإيطالى العجوز يطلب نزح المياه .. وأخذ الشياطين يبحثـون عن أدوات لهذه المهمة .. وبعد دقائق خطيرة استطاعوا أن يجـدوا بعض الآنية .. وبدأوا فى نزح المياه .. ولكن كان واضحا أن مايفعلونه عبثا .. فقد اشتدت سرعة الرياح .. وأخذت المياه تتسرب إلى القارب بشكل متصل .

وأسرع أحمد إلى البحار وصاح محاولا رفع صـوته فوق صوت الرياح : (إن القارب يغرق !)

صاح البحار : (لا بد من العودة إلى فينسيا مـرة أخرى !) .

أحمد : (فلنعد إلى أى مكان فى العالم .. المهـم ألا نغرق ونحن بعيدون جدا عن الشاطىء) .

وبدأ البحار يحول دفة القارب تجاه الشاطىء البعيد ..

وشيئا فشـيئا بدأوا يقتربون من الشـاطىء .. نفس الشاطىء الذى غادروه منذ ساعات قليلة هاربين من (اتحاد



ستيقظ كاتب الفندق العجوز ينظر في دهشة إلى الشياطين وكانوا يقطرون مـاءً ،
وسلمه "أحمد" جوازات سفرهم ثم صعدوا مسرعين إلى الدور الثالث .

العصابات) الذى يسيطر على التهريب فى البحر المتوسط .. خاصة إلى الشرق الأوسط ٠

واستمر الكفاح الرهيب ضد عناصر الطبيعة الثائرة .. حتى إذا بدت بشائر الفجر تلمع فى الأفق .. أخذ القارب يقترب من شاطىء فينسيا يحمل مجموعة الشياطين وقد أغرقتهم المياه وحل بهم التعب ...

وتذكر « أحمد » والقارب يصطدم بالشاطىء ... اسم فندق رآه فى تجواله فى المدينة يطل على القناة الرئيسية فى وسط المدينة .. هو « فندق سان سباستيانو » وقد كان قريبا من حيث رسا القارب .. فأسرعوا يحملون حقائبهم ويتجهون إليه ٠

استيقظ كاتب الفندق العجوز ينظر فى دهشة إلى الشياطين الأربعة الذين يقفون أمامه .. كانوا يقطرون ماء جميعا .. وحقائبهم أيضا وقال « أحمد » : (هل نجد غرفتين متجاورتين ؟)

أخذ الكاتب يفحص سجلاته لحظات ثم قال : (نعم .. الدور الثالث .. الغرفة ١٦ سريرين والغرفة ١٨ سريرين)

وسلمه « أحمد » جوازات سفرهم .. ثم صعدوا مسرعين إلى الدور الثالث ، وسرعان ماكانت « زبيدة و « إلهام » تحتلان الغرفة ١٦ « وأحمد » و « عثمان » يحتلان الغرفة ١٨ .. وكان الأربعة فى غاية التعب بعد ليلة بلا نوم حفلت بمختلف الأخطار .. فاستبدلوا ثيابهم واستغرقوا جميعا فى نوم عميق .

***

عندما استيقظوا كانت الساعة قد تجاوزت الحادية عشرة صباحا .. وكان فى انتظارهم أسوأ مفاجأة يمكن أن تحدث لمغامر .. بل لأى شخص على الإطلاق .. فعندما بدأوا يجمعون ثيابهم استعدادا للرحيل .. بحث « أحمد » عن المظروف الخطير الذى حضر من أجله إلى إيطاليا والذى مات بسببه بازولينى وعدد آخر من رجال العصابات ... المظروف المهم الذى يسعى خلفه اتحاد العصابات الايطالية .. فلم يجده .

بحث « أحمد » فى جيوبه كلها عن المظروف .. ولكن المظروف لم يكن موجودا .. وكان الشياطين الثلاثة

« إلهام » ، و « زبيدة » ، و « عثمان » .. ينظــرون إلى « أحمد » فى إشفاق وهو يقلب جيوبه فى جنون .. دون أن يعثر للمظروف على أثر .

واقتربت « إلهام » منه ووضعت يدها على ذراعه قائلة : « ليس هذا وقت الغضب وفقد الأعصاب .. إننا نرجو أن نفكر بهدوء .. لقد رأينا كارميلا وهى تسلمك المظروف وشاهدناك وأنت تضعه فى جيبك الداخلى فهل نقلته بعد ذلك من مكانه ؟)

« أحمد » مطلقا .. لقد فكرت أن أضعه فى حقيبتى ، ولكن الوقت لم يتسع ، فقد خرجنا من عنــدها مسرعين لنلحق بالقارب » .

« إلهام » : فى هذه الحالة هناك احتمالان لا غير .. أن يكون المظروف قد انزلق من جيبك أثناء نزح الميــاه فى القارب .. أو يكون قد دخل شخص ونحن نائمــون وأخذ المظروف .

تدخل « عثمان » فى الحديث قائلا : « إننى متأكد أن أحدا لم يدخل ونحن نائمين .. لقد أغلقت باب الغــرفة

بنفسى ، ووضعت خلفه كرسيا زيادة فى الحيطة والحذر حتى إذا حاول شخص الدخول سقط الكرسى ••واستيقظنا على صوته •

إلهام : إذن فإن المظروف سقط فى القارب •

وبسرعة انطلق الأربعة من الفندق جريا إلى حيث تركوا القارب غير بعيد •• ولكن نظرة واحدة جعلتهم يقفون فى أماكنهم على بعد أمتار من المكان •• فالقارب لم يكن موجودا •

وكان « أحمد » أول من تحرك مسرعا إلى حيث كان بعض بحارة القوارب يجلسون فى الظل يتحدثون وقال « أحمد » موجها الحديث إليهم : « كان هنا قارب هذا الصباح ؟)

رد أحدهم : « نعم •• قارب برونو » •

« أحمد » : (وأين هو الآن ؟)

البحار : (لقد استعان ببعض الزملاء ، وجروه بعيدا إلى قناة جيديكا للاصلاح •

أحمد : (وأين الورشة التى سيتم الإصلاح فيها ؟)

البحار : (أستطيع أن أقودك إليها إذا شئت) .

وقبل أن يركب الأصدقاء القارب قال أحـد الرجال : « لقد أصبح بورنو مهما جدا .. فقد سأل عليه أشخاص قبل ذلك !!) .

التقطت أذنا « أحمد » هذا الكلام فسـأل الرجـل : « متى ؟ »

رد الرجل : (أمس ليلا .. ثم هذا الصباح .. ولـكنه لم يكن موجودا وقالوا أنهم سيبحثون عنه) .

صاح « أحمد » بصاحب القارب : هيا بنا .

وانطلق القارب يحمل الشياطين الأربعة .. وكان واضحا أن كل شيء يسير من سيىء إلى أسوأ . فقد يكون الرجال الذين سألوا عن برونو من رجال العصابات .. وسوف يعرفون مقرهم .. وتبدأ سلسلة جديدة من المعارك .

والأهم من ذلك كله .. كما قال « أحمد » محـدثا نفسه : (ضياع المظروف الذى ثارت من أجله كل هذه المعارك) .

وانطلق القارب بهم مسرعا حتى وصلوا إلى مبنى قديم

تناثرت حوله القوارب ، وقال البحار : (هذا هو قارب برونو .. إنهم لم يسحبوه بعد إلى الشاطىء لإصلاحه)

وتطلع الشياطين الأربعة إلى القارب بقلوب خافقة ... هل يجدون المظروف به أم أنه ضاع .. أم استولت عليه العصابات ؟!





كارميلا..
مرة أخرى!

انقض الشياطين الأربعة على قارب برونو يبحثون عن المظروف الخطير .. ولكن بحثهم كان عبثا .. فلم يكن هناك أثر للمظروف مطلقا .. لقد كان فقد المظروف بالنسبة لهم كارثة لا يمكن تعويضها .. وفجأة قالت « زبيدة » :
ألا يمكن أن يكون برونو قد عثر على المظروف ؟!

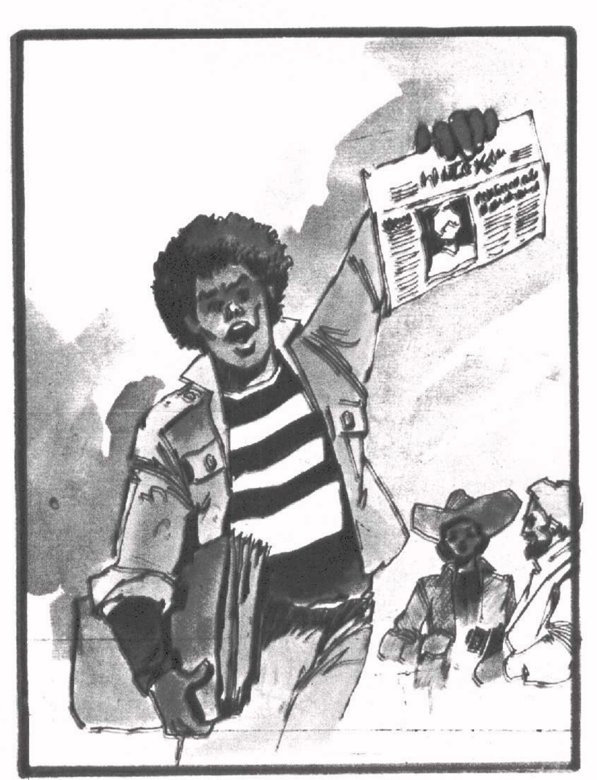
وأحس « أحمد » بشيء كالسهم يصيب قلبه .. لقد قال أحد الرجال عند مرسى القوارب أن هناك أشخاصا آخرين سألوا عن برونو .. إنهم بلا شك من رجال اتحاد العصابات .. وبرونو الآن بين أيديهم في الأغلب .. فاذا كان قد عثر على المظروف . فلا شك أنه سلمه إليهم ..

بدا على وجه « أحمد » آثار مايعانيه من توتر وقلق ..
واتجهوا مشيا إلى ميدان سان ماركو .. واختاروا مقهى يمكن منه مراقبة محل الداتلا التى تملكه أم كارميللا وجلسوا يتناولون إفطارهم فى صمت ..

كان « أحمد » يفكر فى كارميلا .. وفى برونو .. كارميلا المطربة الصغيرة التى تحدت رجال العصابات وأعطته المظروف وفاء لذكرى أبيها بازولينى .. أين هى الآن . وهل صحيح استطاعت أن تهرب إلى فرنسـا ؟! وبرونو البحار الطيب الذى قبل نقلهم ليلا بعيدا عن فينسيا .. هل هو الآن فى أيدى رجال العصابات ؟! هل يعذبونه ؟ هل اعترف بنقلهم ؟ هل معه المظروف ؟ هل سلمه ؟ هل هو حى ... أم أن العصابات قضت عليه بما عرفت به من وحشية مع خصومها ؟

عشرات الأسئلة كانت تطوف بذهن « أحمد » وهـو يجلس على مقعده يشرب الشاى .. ويرقب محل الداتلا .. إنهم فى مشكلة حقيقية .. من أين يبدأ الحل ؟!

وقالت « إلهام » كأنما تقرأ خواطره : « يجب أن نرسل



فى وسط ضجيج وتزاحم السياح فى ميدان سان ماركو ارتفع صوت
بائع جرائد ، يصيح : "اختفاء المطربة كارميلا !"

إلى رقم (صفر) تقريرا بكل التطورات التى حدثت هنا ..
زبيدة : (إننى أتفق مع إلهام فى ضرورة إرسال تقرير إلى رقم (صفر) فان بقاءنا هنا لا معنى له ... مادام المظروف غير موجود ، خاصة وأننى أرجح أنه سقط منك فى القارب ليلا ، وأنه الآن فوق الأمواج تحمله إلى حيث لا تدرى » .
قال « عثمان » بحماسته المعهودة : (إذا كان فى المظروف أسماء رجال العصابات الأربع وطرق تهريب المخدرات إلى الشرق الأوسط ، وأسماء العملاء فى البلاد العربية ، فلماذا لا نحاول نحن معرفة المعلومات مرة أخرى ، لماذا لا نجبر أحد زعماء العصابات على الاعتراف .. وكما كتب بازولينى رسالته نحصل على رسالة أخرى من أحد زعماء العصابات؟!)
ساد صمت طويل ثم قال « أحمد » : (إننى شخصيا أرحب بهذا الاقتراح ، ولكن المشكلة من أين نبدأ ؟)
إلهام : (إنكما تفكران فى الصدام مع اتحاد العصابات، وكل عصابة كفيلة وحدها بالقضاء علينا .. يجب أن نعود الآن إلى الفندق ونعد تقريرا إلى رقم (صفر) بكل

ماحدث ثم ننتظر تعليماته .. لا تنسوا أن هذه هى الأوامر التى درسناها فى المقر السرى .. ونحن لا نستطيع مخالفتها) .

وغادروا المقهى فى طريقهم إلى الفندق ... وكانت الشمس حامية والسائحون من جميع أنحاء العالم يتزاحمون فى ميدان سان ماركو .. يشترون التذكارات ، ويقفون أمام الفنانين الذين يرسمونهم مقابل بعض الليرات .

وفى وسط هذا الضجيج ارتفع صوت بائع جرائد يقف بجوار مقهى « فلوريان » الشهير . كان البائع يصيح : (اختفاء المطربة كارميلا !!) وهرع عشرات من الناس إليه يشترون صحف المساء التى نشرت الخبر فى صفحاتها الأولى .

وأسرع « أحمد » يشترى نسخة من كل صحيفة نشرت الخبر .. وأمسك كل واحد من الشياطين الأربعة بصحيفته وأخذ يقرأ ..

كانت التفاصيل كلها متشابهة .. فقد أبلغ صاحب كازينو الليدو الشرطة ليلا بأن المطربة كارميلا لم تأت للغناء فى

موعدها ، وطلب البحث عنها .

وأسرعت قوات الشرطة إلى منزل المطربة ، فوجـدت الباب مكسورا .. ووجدت ثياب المطربة مبعثرة ... ولم تكن كارميلا موجودة ، وقد ظل رجال الشرطة يبحثـون عنها طول الليل ، وحتى موعد طبع الصحف لم تكن كارميلا قد ظهرت .

كان « أحمد » منهمكا فى القراءة .. وكاد يصطدم أكثر من مرة بأشخاص يمرون امامه .. ولكن رغم انشغـاله أحس بيد توضع فى جيبه ، وعندما نظر حوله خيل إليه أنه رأى شخصا يندس وسط السائرين مبتعدا .. ووضع « أحمد » يده فى جيبه ووجد ورقة صغيرة أخرجها .. وفتحها .. كانت رسالة من بضعة سطور :

« إننا نعرف من أنت .. وكارميلا فى يدنا .. وبرونو فى الآخرة .. ونحن لا نريد منك إلا المظروف الذى سلمته لك كارميلا .. فاذا لم تفعل فسنقضى على كارميلا كانذار أخير لك .. ثم نقضى عليكم جميعا .. إنكم لن تستطيعوا مغادرة فينسيا مطلقا .. ولن تستطيعوا إبلاغ الشرطة ..

فهى أولا لا تستطيع أن تصل إلينا •• وهى ثانيا تبحث عنك بتهمة القتل • لقد عرفنا من المرحوم برونو أنكم تنزلون فى فندق سان سباستيانو •• وسنتصل بك ليلا •• »

وكانت الرسالة بلا توقيع • ولكن تحت السطر الأخير ، كانت هناك أربعة خطوط سوداء •• عرف أحمد أنها بالتأكيد رمز لاتحاد العصابات الأربع •

لم يلحظ أحد من الشياطين الثلاثة ماحدث •• وبعد أن فرغوا من قراءة الصحف التفتوا إلى أحمد ووجدوه غارقا فى التفكير ••

ووصلوا إلى الفندق •• وصعدوا إلى غرفهم •• ومن نظرة واحدة ادركوا أن الغرف قد تعرضت لتفتيش دقيق •

وقال « عثمان » معلقا : (إنهم فى غاية الجراءة والدهاء كيف استطاعوا دخول الغرف نهارا ، وتفتيشها ؟)

لم يرد أحد •• فقد تمدد « أحمد » فى إحدى الكراسى وأخرج الرسالة ومد يده بها إلى « إلهام » قائلا : « دسها أحدهم فى جيبى أثناء مرورنا فى ميدان سان ماركو ••• ومن الواضح أنهم كتبوها بعد أن فتشوا الغرف ، ولم

يعثروا على المظروف) .

وقرأت « إلهام » الرسالة .. واستمع « عثمان » و « زبيدة » إليها باهتمام .. فلما انتهت من قراءتها قال « عثمان » : (إن معهم جميع الأوراق الرابحة .. ونحن لا نملك شيئا .. ومع هذا فمعنا ورقة واحدة هامة) .

زبيدة : (أى ورقة ؟)

عثمان : (إنهم يظنون أن المظروف معنا . وهذا يكفى) .

إلهام : (هل تقصد أن نساوم) .

عثمان : (طبعا .. ونكسب وقتا حتى نتمكن من عمل شىء) .

إلهام : ألا ترسل تقريرا إلى رقم (صفر) ؟

عثمان : (ماذا سنقول فى التقرير .. إننا تصرفنا بغباء وفقدنا المظروف) .

سكتت « إلهام » . وساد الصمت المكان ، وتركزت النظرات على « أحمد » فى انتظار رأيه .. وأخيرا تحدث « أحمد » قائلا : (سننتظر حتى تتصل العصابات بنا ، ثم

نرى مايمكن عمله) .

« عثمان » : وماذا تنوى أن تفعل ؟

« أحمد » : (كما قلت أنت بالضبط سنساوم ونكسب وقتا لعلنا نجد ثغرة ننفذ منها إلى عالم هؤلاء المجـــرمين ونتمكن من إنقاذ كارميلا . فلقد وقفت كارميلا معنا موقفا شجاعا وصلبا .. وتعرضت للقتل من أجـــل أن تنقـذنا وسلمتنا المظروف ورفضت أن تتقاضى ثمنه .. فاذا كان المظروف قد ضاع ، فعلى الأقل يجب أن ننقذ هذه الفتاة الشجاعة) .

زبيدة : (إننى أتفق مع « أحمد » تماما فيما يقول ، ولكن عندى فكرة .. وبدلا من أن ننتظر أن تتحرك العصابة تتحرك نحن) .

والتفت إليها الشياطين الثلاثة باهتمام .





المتحدث على الطرف الآخر!

فكرت « زبيدة » لحظات ثم قالت : (لقد طلب بازولينى من أحمد أن يذهب إلى فندق ساتتاكيارا •• وقالت كارميلا أن جياكومو صاحب ساتتاكيارا كان صديقا لأبيها •• وأنها لا تستبعد أنهما كانا شركاء •• وقد وجدت كارميلا المظروف مع جياكومو •• وهذا يعنى أن جياكومو رجل يمكن الاعتماد عليه •• وفى الإمكان أن نضع كل ماحدث لنا أمامه ثم نطلب منه المشورة •• إما أنه يعرف نفس المعلومات التى كان يعرفها بازولينى •• فيدلنا على العصابات الأربع ويكتب لنا كشفا بآخر الأسماء والمعلومات كما فعل بازولينى •• أو يعطينا بعض المعلومات التى يمكن

الاستدلال بها فى صراعنا مع العصابات الأربع) .

صاحت « إلهام » باعجاب : (أنت مدهشة يا « زبيدة؟! كيف لم نفكر فى ذلك من قبل ؟! »

أحمد : (أوافق تماما .. وسننقسم إلى قسمين ... وسأذهب أنا إلى جياكومو) .

حاول الثلاثة الاعتراض . قالت « إلهام » : (ما زال الوقت مبكرا .. إن العصابات لن تتصل إلا فى الليل كما قالوا فى رسالتهم) .

« أحمد » : (بمنتهى الصراحة .. لقد أخطأت عندما ضاع منى المظروف .. وها نحن الآن معرضين لمخاطر لا مثيل لها .. ومن واجبى أن أحافظ عليكم .. دعونى أذهب وحدى) .

عثمان : (إنك تحدثنا كما لو كنت والدنا العجوز الذى يرعى أبناءه .. نحن لا نوافق على هذه النظرة إلى المسائل يا أحمد .. وإذا كنت قد أخطأت فكلنا يخطىء .. ولا يمكن أن نتركك تتحرك وحدك !)

إلهام : (إذهب معه يا « عثمان ! »

« أحمد » : (أريد أن أوضح وجهة نظرى •• قد يكون جياكومو مراقبا من العصابات فهم بالطبع لايجهلون علاقته ببازولينى وقد نقع أنا و « عثمان » فى المصـيدة ويكفى واحد منا) •

« عثمان » : (بالعكس • إن وقوع واحد فى المصيدة أسهل من وقوع اثنين ، ثم إننى لم أحضر إلى فينسيا للنزهة •• لقد جئت لإنجاز عمل •• ثم هز « عثمان » كـرته المطاط الجهنمية وقال : (ثم إن « بطة » تريد أن تعمل) •

ضحكت « زبيدة » قائلة : هل سميتها « بطة » ؟

« عثمان » : (لقد فكرت طويلا •• وقررت أن أطـلق عليها هذا الاسم لأننى أحب أكل البط) •

وضحك الشياطين الأربعة •• وقام « أحمد » و «عثمان» لزيارة جياكومو كما اقترحت زبيدة •

ركبا الأتوبيس البحرى •• وجلسـا يتفـرجان على الشواطىء الحافلة بالسياح من جميع أنحاء الدنيا ••حركة نشيطة فى كل مكان •• موسيقى •• وشباب يغنى ويرقص وصلا إلى سانتا كيارا •• كان الفندق الصغير مزدحما

بالسياح لموقعه الممتاز على حافة القناة الرئيسية .. وجلس « أحمد » و « عثمان » على الكازينو الملحق بالفندق وطلبا مشروبا باردا .. وعندما جاء الجرسون بما طلباه سألاه عن السنيور جياكومو صاحب الفندق . قال الجرسون : « إنه يرتاح قليلا فى غرفته : هل ثمة شكوى من الفندق ؟ » .

أحمد : « لا أبدا ... إننا نريد مقابلته لمسألة شخصية ! »

الجرسون : « سأخطره .. ما اسمك ؟ »

أحمد : « يمون » .

الجرسون : « إنك نزيل فى الفندق .. أليس كذلك ؟»

أحمد : (كان ذلك حتى أمس .. أما اليوم فقد انتقلت إلى مكان آخر) .

الجرسون : (سأخطره ياسنيور) .

كان « أحمد » مازال يحتفظ بشخصية ريمون كما هى فى جواز السفر الإضافى الذى يحمله .. بعد أن أصبحت أوصافه الحقيقية معروفة لرجال الشرطة الذين يبحثون عنه

كان "جياكومو" رجلاً طويل القامة ، ورغم أنه تجاوز الستين فقد كان يبدو قوياً كالثور ، وكان يقف عند نافذة الغرفة يتناول مشروبا ، عندما دخل أحمد وعثمان فضاقت عيناه قليلا .

بتهمة قتل بازولينى •• أوصافه التى فى جواز سفر أحمد •
أما جواز سفر ريمون فكان مختلف •

عاد الجرسون بعد قليل وصحبهما إلى الدور التالى •• وبعد السير فى عدد من الممرات دق بابا ، ثم فتحه، ودعاهما للدخول •

كان جياكومو رجلا طويل القامة •• ورغم أنه تجاوز الستين •• فقد كان يبدو قويا كالثور •• غزير الشعر •• طويل الذراعين كالغوريللا •• وكان يقف عند نافذة الغرفة يتناول مشروبا • وعندما دخل أحمد وعثمان ضاقت عيناه قليلا ، ثم ابتسم لهما وتقدم وهو يمد يده بالتحية

قام أحمد بواجب التعريف فقال جياكومو : « أى خدمة يمكن أن أؤديها لكما ؟ »

أحمد : « لقد جئنا لنتحدث إليك عن بازولينى » •

ضاقت عينا جياكومو كما فعل عند دخولهما وقال : « بازولينى ! »

أحمد : (نعم •• ولا داعى لأن تقول أنك لا تعرفه) •

جياكومو : « إن إيطاليا كلها تتحدث عنه منذ أيام • ألم

يقتل فى فندق صغير فى ميلانو ؟ »

أحمد : « لقد جئنا نتحدث عن مظروف تركه لك بازولينى » .

وفتح جياكومو فمه ليتحدث ولكن أحمد أشار بيده واستمر يقول : « نحن نعرف أن المظروف قد أودعه بازولينى أمانة عندك . وأنك احتفظت به ، ثم سلمته إلى كارميلا » .

لم يعلق جياكومو وظل صامتا ، فمضى أحمد يقول : « إن هذا المظروف كان يخصنى وقد جئت خصيصا لاستلامه ، وقد تسلمته من كارميلا أمس ليلا .. ولكن حدث شيئان جئت للحديث معك عنهما .. أولا أن المظروف قد ضاع .. والثانى تعرفه هو أن كارميلا قد اختفت أو بالأصح قد خطفت) .

جرع جياكومو مابقى من المشروب فى قدحه ثم قال : (ومن الذى أدلى لكما بكل هذه المعلومات عنى ؟)

أحمد : (كارميلا .. فهى تعتبرك صديق والدها الوحيد .. وقد جئت أعرض عليك عرضا محددا .. إن

معى مظروفا أعتقد أن به مبلغا كبيرا من المال وإنى على استعداد لتسليم هذا المظروف لك إذا كتبت لنا المعلومات التى تعرفها عن اتحاد العصابات .. الأسماء .. وطرق تهريب المخدرات إلى الشرق الأوسط) .

ولم يعلق جياكومو ، وإن عادت عيناه تضيقان .. ومضى أحمد يستكمل حديثه : (وفى نفس الوقت نريد معلومات عن المكان الذى به كارميلا الآن) .

فرك جياكومو عينيه بأصابعه .. ونظر عبر النافذة إلى الجراند كانال حيث كانت عشرات من قوارب الجندولا تقطعه .. ثم التفت إلى أحمد وقال : (إننى أريد أن أقول لكما نصيحة) .

وضاقت عيناه ثم قال : « أن تركبا أول طائرة إلى بلادكم معكما الفتاتان الجميلتان ، فهذه لعبة أكبر منكما)

أحمد : (إننا نقدر نصيحتك .. ولكن ما رأيك فى العرض الذى أقدمه لك ؟)

أخذ جياكومو ينظر بامعان إلى أحمد وعثمان ثم ابتسم فى النهاية وقال : « إننى أقدر شجاعتكما ومادمتما تريان

أنكما قادران على تحدى العصابات الأربع وانتزاع كارميلا
من أيديهم ، فسوف أساعدكما » .

تنهد أحمد ، وابتسم لأول مرة فى اليـومين الأخيرين
وقال : (إننى على استعداد للاستماع لك) .

قال جياكومو : « إننى لست مستعدا للكلام الآن فأنا
رجل مسالم أعيش فى هدوء .. وأنتم تعرضان على التدخل
فى صراع رهيب لا يدرى أحد كيف ينتهى .. ولكى آخذ
هذا القرار فاننى أحتاج إلى وقت . فليكن موعدنا غدا فى
الثامنة مساء) .

أحمد : (ألا يمكن ..)

ولكن جياكومو أشار بيده قائلا : « غدا فى الثـامنة
مساءا وليس قبل ذلك بدقيقة واحدة » .

كان واضحا أنه مصر جدا .. ورغم أن أحمـد كان
يعرف أن أى وقت يمضى ليس فى صالحه . إلا أنه لم
يكن يملك إلا الإذعان لما قاله جياكومو .. هكذا قاما .
وأوصلهما جياكومو حتى باب الغرفة ، ثم انصرفا مسرعين .
عادا إلى فندق « سان سباستيانو » حيث ينزلون ..

كانت زبيدة وإلهام فى انتظارهما على آحر من الجمر •• وروى لهما « عثمان » بايجاز ماتم من حديث بينهما وبين جياكومو •

قالت إلهام معلقة : « لا بأس •• بعض التأخير خير من لا شيء » •

إلهام : « لنتناول غداءنا هنا فى الفندق ثم نرتاح قليلا ، فمن يدرى ماذا سيأتى به المساء عندما تتصل العصابات بنا » •

مضت الأمسية بطيئة • وعندما مالت الشمس كان الأربعة يجلسون معا فى صالة الدور الثالث حيث ينزلون ، يتناولون الشاى ويتحدثون عن احتمالات الصراع المحتمل •

ومضت الساعات كأنها سنوات •• ودقت الساعة التاسعة •• وسمع أحمد فى غرفته صوت جرس التليفون يدق وكان قد ترك الباب مفتوحا •• وفى خطوات كان داخل الغرفة •• ومد يده ورفع سماعة التليفون • وعلى الطرف الآخر سمع صوتها •• صوت كارميلا •



إمسك.. نشال!

كان صوت كارميلا ، ولكنه لم يكن الصوت الجميل الدافىء الذى سمعه أحمد مرارا فى الحديث والغناء ... كان صوتا مختنقا حزينا ..

وقالت كارميلا : « ريمون ؟ »

رد أحمد : « كارميلا ؟ »

كارميلا : « أنا آسفة جدا ولكن أرجوك إذا كان المظروف مازال معكم أن تسلمه لهم » .

فكر أحمد بسرعة .. وتصور كارميلا وحدها وهى بين وحوش العصابات .. إنها لم تكن لتقول له هذا الكلام إلا تحت الضغط والتهديد .. وهكذا لم يتردد فى أن

يكذب سريعا ويقول : « إنه معى » .

شهقت كارميلا قائلة : « سلمه إذن إليهم أرجوك ... واترك هذه العملية كلها ! »

رد أحمد : « إننى .. »

وسمع على الطرف الآخر صوت رجل ... ثم صيحة خافتة ... وقال أحدهم : « سنتصل بك بعد لحظات » .

كانت إلهام وزبيدة وعثمان قد التفوا حول أحمد يستمعون إلى المكالمة .. ووضع أحمد السماعة مكانها ثم انهار جالسا على أحد الكراسى .. لقد مر بعشرات التجارب والمغامرات واجتاز أخطارا رهيبة .. ولكنه لم يكن فى أى وقت أشد ألما منه فى هذه اللحظة وهو يسمع المطربة الصغيرة الشجاعة ... وقد فقدت شجاعتها واستسلمت .. من المؤكد أنهم عذبوها بشدة وإلا لما قالت له هذا الكلام .

نظرت إليه إلهام وقالت : « قلت لهم إن المظروف معك ؟ » .

نظر إليها أحمد وكأنه لا يراها وقال : « نعم .. لم يكن أمامى أن أفعل إلا ما فعلته ! »

لقد كانت كريمة معى •• ساعدتنى •• وأعطتنى المظروف •• ورفضت مبلغا خياليا كان من حقها •• فكيف لا أهتم بها ؟! »

إلهام : « وماهى خطتك ؟ »

أحمد : « لا أدرى •• إنهم بالطبع سيطلبون المظروف فورا •• ولابد من حل سريع » •

فكرت إلهام لحظات ثم قالت بسرعة : « فلتقل لهما أننا أودعنا المظروف فى أحد البنوك •• وبالصدفة فان غدا الأحد وستكون البنوك كلها مغلقة ، فنكسب الليلة وغدا » •

قفز أحمد واقفا ، وفى نفس اللحظة دق جرس التليفون ورفع أحمد السماعة •• وسمع صوتا عميقا يقول : « سيقابلك أنت وحدك مندوب من طرفنا فى مقهى « فلوريان » الساعة العاشرة تماما •• أى بعد نصف ساعة •• فليكن المظروف معك •• هل •• »

وقبل أن يتم جملته قال أحمد : « ولكن المظروف ليس معى الآن » •

وسمع الرجل يقول بعنف : « هل تخدعنا ؟ »

أحمد : « مطلقا ، لقد خشينا أن يضيع منا ، فأودعناه فى أحد البنوك » .

لم يرد الرجل ، وخيل إلى أحمد أنه يتحدث إلى شخص بجواره ، ثم عاد يتحدث قائلا : « إذا فكرتم فى خداعنا فسوف تخسرون كثيرا .. ليس كارميلا فقط .. ولكن أرواحكم إذا لزم الأمر » .

أحمد : « لقد قلت لك الحقيقة ! »

قال الرجل : « أى بنك ؟ »

أحمد : « بانكو دى روما » .

عاد الصمت من جديد ، ثم قال الرجل : « سنتصل بك مرة أخرى غدا » .

أحمد : « فليكن الاتصال بعد التاسعة مساء ، فسوف نخرج فى نزهة خارج فينيسيا ولن نعود قبل الثامنة » .

الرجل : « لا داعى لأية ألاعيب ... سنتصل بك فى التاسعة » .

ووضع أحمد السماعة وقد بلل وجهه العرق .. لا خوفا ولكن خجلا ، فلم يكن يعرف كيف يكذب .

قالت إلهام : « فى هذه الحالة لابد أن نرحل فعلا خارج فينيسيا غدا ... فهم بالتأكيد سيراقبوننا للتأكد مما نقول » .

أحمد : « لقد رأيت أن أؤخر الموعد إلى مابعد الثامنة بعد أن نقابل جياكومو حتى نستفيد من معلوماته » .

زبيدة : « كان هذا خير ما فعلته » .

جفف أحمد عرقه ، ثم تمالك أعصابه وقال : « والآن أين نذهب غدا ؟ »

عثمان : « لنذهب إلى أى ضاحية قريبة .. فنحن فى حاجة فعلا إلى الابتعاد عن هذه المدينة بعض الوقت ، حتى نستطيع أن نفكر بهدوء » .

أحمد : « يجب أن نكون على حذر .. فليس من المستبعد أن تغير علينا العصابات الليلة .. لقد فتشوا غرفنا فى وضح النهار ، دون أن يتعرض لهم أحد » .

زبيدة : « أقترح أن نغير الفندق هذه الليلة » .

أحمد : « لن يكون هذا سهلا مادمنا مراقبين ... ومن الأفضل أن نتظاهر بأننا نتصرف بشكل عادى جدا .. فهيا

نسهر الليلة في أحد الملاهي الليلة » .

وحمل كل منهم أوراقه الهامة .. وسلاحه ، ثم غادروا الفندق .. وقد كانت إلهام على حق ، فما كادوا يغادرون الفندق حتى لاحظوا أكثر من شبح يتسلل في الظلام خلفهم .. وقرروا أن يمشوا .. وأن يدخلوا أى ملهى حيث يفكرون في رحلة الغد .

كان الزحام على أشده في ميدان سان ماركو عندما وصلوا إلى هناك .. وكانت موسيقى مقهى « فلوريان » تصدح في الميدان الواسع .. ومئات من الراقصين يدورون في رقصات مرحة .. والضحكات ترتفع هنا وهناك ..

كانت لحظات التوتر التى مرت بأحمد قد انتهت وأصبح أفضل حالا . لقد عاد الشيطان القوى المسيطر على نفسه .. الذكى .. الرشيق .. الوسيم ..

فأحاط خصر إلهام بذراعه ثم مضيا يرقصان .. وابتسم عثمان .. ونظر إلى زبيدة ثم دخلا في حلقات الراقصين وأخذا يرقصان وقد نسيا كل شىء .

كان الزحام شديدا .. والأكتاف تخبط في الأكتاف ..



صاح أحد الراقصين : "نشال" وكان الشاب يحذر "أحمد" بالتحديد ، وتوقف "أحمد" عن الرقص والتفت إليه فوجده يطارد شاباً أخذ يجري مسرعاً بين الراقصين والشاب الإنجليزي خلفه ، فأسرع "أحمد" خلفهما.

والأقدام ترتطم بالأقدام .. ولكن أحمد أحس فجأة أن يدا خفيفة تعبث بجيبه .. ثم تتلاشى .. وأدرك على الفور أن شخصا يحاول نشله .. هل هو نشال عادى .. أم أحد رجال العصابات ؟

ومال أحمد على إلهام وهمس فى أذنها بما أحس به .. وأخذا يدوران .. وقد تنبهت حواس أحمد كلها وأخذ يفكر سريعا .. هل يصطدم بالعصابات الآن ويثبت لهم أنه وزملاءه الشياطين قادرون على الصراع ؟! أم ينتظر ؟!

وفجأة حدث مالم يكن متوقعا .. فقد صاح أحد الراقصين باللغة الانجليزية : « نشال !! »

وتوقف عدد من الراقصين الذين سمعوا الكلمة .. وكان الشاب الذى صاح يحذر أحمد بالتحديد .. ويضع يده على كتفه .. وتوقف أحمد عن الرقص ، والتفت إليه ، فوجده يطارد شابا أخذ يجرى مسرعا بين الراقصين .. والشاب الانجليزى خلفه .. وأسرع أحمد خلفهما وكذلك فعلت إلهام . ومضت الموسيقى تصدح .. والراقصون يرقصون دون أن يشعر أحد بما حدث إلا من كان حول أحمد .

ومضت المطاردة دقائق ، ولكن النشال استطاع أن يفلت فى الزحام ، وتوقف الشاب الانجليزى الفارع الطول وهو متسارع الأنفاس .. وتوقف أحمد أيضا بعد أن أدرك عدم جدوى المحاولة .

قال الشاب بلغة انجليزية تشوبها لكنة أمريكية : (لقد حاول أن ينشلك !)

أحمد : (شكرا لك لمحاولة تنبيهى) .

الشاب : (لقد نشلونى منذ أيام ، ولحسن الحظ لم أكن أحمل مبلغا كبيرا .. ولكنى متضايق جدا) .

أحمد : (لا بأس .. تعال أعرفك بأصدقائى) .

قال الشاب مشيرا إلى فتاة كانت قد وصلت منذ لحظات (هذه نانسى .. خطيبتى) .

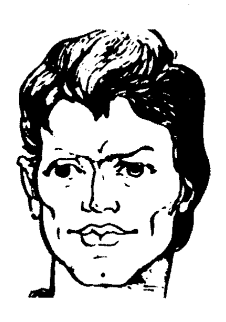
أحمد : (وهذه إلهام وأنا ريمون .. ولى صديقين آخرين تعال أعرفك بهما) .

واجتمع الستة على المقهى يتحدثون .. كان الشاب الأمريكى فرانك يستأجر مع أمه العجوز الغنية وخطيبته قصرا قديما يقع فى أطراف فينسيا .. واقترح الشاب على

الشياطين الأربعة أن يقضوا بقية السهرة عنده .. فوالدته متعبة ولم تخرج .. وستسعد بوجود ضيوف .

وافق الشياطين .. وسرعان ما استقلوا لنشا خاصا يستأجره فرانك مدة بقائه فى فينسيا وانطلق القارب بهم .. وقد أحس أحمد أن الأقدار تمنحهم فرصة ذهبية للافلات من رقابة العصابات الأربع .. ولكن هذا الأمل لم يستمر طويلا .. فقد لاحظ الشياطين الثلاثة أن قاربا ضخما أسرع من قاربهم يتبعهم خلال القناة الرئيسية . وأحس أحمد بغضب رهيب .. إن الصدام مع العصابات أصبح حتميا .. فليكن إذن مهما كانت النتائج ...





أخذ ذهن أحمد يعمل بسرعة .. وقرر أن يقول لفرانك الحقيقة .. حقيقة أنهم مطاردون ، وقد يتطاير الرصاص بعد لحظات .. وكان فرانك يجلس فى نهاية القارب فى استرخاء متمتعا بنسيم الليل المنعش .. سعيدا بهؤلاء الأصدقاء الذين ألقتهم المقادير فى طريقه .. واقترب منه أحمد وقال : « فرانك .. أريد أن أقول لك شيئا » .

وابتسم فرانك فى بساطة ... ومضى أحمد يقول : « إننى وهؤلاء الأصدقاء على خلاف مع العالم السفلى فى هذه المدينة » .

لم يتحدث فرانك بل اتسعت ابتسامته وأكمل أحمد

حديثه : « وأؤكد لك أننا فى جانب العدالة والحق » .

فرانك : « إننى أصدقك » .

أحمد : « هل تعرف المطربة كارميلا ؟ »

فرانك : « طبعـا .. إننى وخطيبتى نانسى مـن أكثر المعجبين بها .. وقد أحزننا للغاية أنها اختفت » .

أحمد : « إن كارميلا صديقتنا ، ونحن نبحث عنها » .

فرانك : « هل تتحدث جديا ؟ »

أحمد : « بمنتهى الجدية .. والذين اختطفوها يطالبوننا بشىء ما مقابل إطلاق سراحها » .

فرانك : « نقود ؟ »

أحمد : « لا ... لا شىء آخر أرجو أن تعفينى من ذكره » .

فرانك : « إنك تثير اهتمامى ياريمون ! »

أحمد : « وهؤلاء الخاطفين يمثلون اتحاد أكبر عصابات التهريب فى هذه المنطقة وهم الآن فى أعقابنا » .

فرانك : « تقصد الآن ؟ »

أحمد : « نعم .. الآن .. هل ترى هذا القارب الكبير

الذي يسير على مبعدة منا فى القناة الرئيسية • إنهم فيه ... ولا أدرى ماذا ينتوون •• فموعد لقائى معهم غدا فى التاسعة مساء بحديث تليفونى يحددون فيه شروطهم »•

ولدهشة أحمد الشديدة ضحك فرانك بدلا من أن يخاف ثم قال : « إنك تثير شهيتى ياصديقى » •

أحمد : « لست خائفا ؟ »

فرانك : « أنا أخاف ؟ •• من أى شىء ؟ ... إنك لا تعرفنى » •

أحمد : « لا أعرف عنك سوى اسمك » •

فرانك : « نسيت أن أقول لك أننى من شيكاغو ، بلد العصابات فى أمريكا حيث عاش رجل العصابات الإيطالى الشهير « آل كابونى » •• وقد خطفتنى إحدى العصابات وأنا صغير •• وتعرضت للموت بضعة مرات ولم يعد هناك شىء يخيفنى ، خاصة وقد أصر أبى على أن أتعلم كيف أدافع عن نفسى بكل الوسائل » •

أحمد : « لقد أردت أن أوضح لك موقفنا حتى لاتتعرض للخطر دون أن تدرى » •

فرانك : « اعتبرني عضوا في مجموعتك . وسأنفذ تعليماتك ! »

أحمد : « شكرا يا فرانك ! »

مضى قارب الأصدقاء حتى عبر الجراند كانال ... ثم انحرف في شبه دائرة . ودخل إلى قناة صغيرة ... بدا في نهايتها قصر ضخم يربض فوق صفحة المياه .. وأشار فرانك إلى القصر قائلا : « هذا هو مقرنا .. وأعتقد أن والدتي مازالت مستيقظة .. فالنور مضاء في غرفتها » .

وأدار البحار الإيطالي القارب ببراعة ثم خفض من سرعته ونظر أحمد إلى نهاية القناة الصغيرة .. ولكنه لم يجد أثرا للقارب الكبير .. فالتفت إلى فرانك قائلا : « يبدو أنني كنت واهما فالقارب الكبير لم يدخل خلفنا » .

فرانك : « أعتقد أنهم ينتظرون دخولنا القصر ، ثم يأتون .. فهم سيعرفون مكاننا بالقارب أمام القصر » .

ابتسم أحمد فقد كان يعرف ذلك ، ولكنه أراد اختبار مدى ذكاء صديقه الجديد . . ودخلوا جميعا القصر .. واستقبلهم الحارس العجوز بابتسامة طيبة .

وبينما صعد الجميع سلالم القصر العالية ، ربض أحمد في الظلام بجوار السور ، وسرعان ماشاهد القارب الكبير يدخل القناة ، مخففا سرعته حتى لا يسمع أحد صوت الماكينات •

ظل أحمد مكانه بعد أن أشار للأصدقاء بتركه هو وعثمان ، وانتظر حتى توقف القارب الكبير على بعد أمتار من القصر ، وشاهد عدد الرجال الذين قفزوا منه •• كانوا أربعة •

ولمعت عينا عثمان الأسمر فى الظلام وقال هامسا ! ماذا تريد منهم ؟ »

أحمد : (لا أكثر من علقة طيبة ليعرفوا من نحن !)

هز عثمان « بطة » في يده وقال : « هناك واحد سيغيب عن وعيه فترة طويلة ولن يشاهد المعركة ! »

كان الأربعة يتقدمون واحدا وراء الآخر ، محتمين بجدران البيوت التى تحيط بالقناة وظلوا يقتربون ثم توقفوا •• وبدا أنهم يتحدثون •

قال أحمد : ماهو نوع التسليح الذى معهم يا عثمان ؟»

عثمان : « ليس فى أيديهم أسلحة كبيرة ، ويبدو أنهم يعتقدون أننا أطفال يمكن التعامل معهم بالمسدسات » .

وتقدم رجل واحد من الأربعة . واقترب من الحديقة الكبيرة المحيطة بالقصر .. وقال أحمد : « هل هو هدف مناسب ؟ »

عثمان : « طبعا .. وأستطيع استعادة « بطة » فسوف تلمع فى الظلام بما عليها من مادة فسفورية » .

وتمطى عثمان ، وامتدت ذراعه فى الظلام إلى الخلف . ثم أطلق كرته الجهنمية على الشبح الأسود الذى يقترب من القصر .. وقطعت الكرة مسارها فى الظلام كالقدر المخيف وارتطمت برأس الرجل ، فأحدثت دويا خافتا ، وسقط الرجل على الأرض دون أن يطلق آهة واحدة .. وتسلل عثمان وراء « بطة » مسرعا .. وفى نفس الوقت كان أحد الرجال الثلاثة الباقين قد أسرع إلى زميله الذى سقط .. وقبل أن يتمكن أحمد من تحذير عثمان كان رجل العصابة ينقض على عثمان من الخلف ، ويطوى رقبته بذراعه .. ووقف أحمد فى ظل أحد الأشجار مستعدا للهجوم لنجدة صديقه .

ولكن عثمان لم يكن فى حاجة إلى نجدة ، فقد انحنى إلى الأمام بسرعة . وحمل الرجل على ظهره ثم أمسك برقبته وجلد به الأرض ، وتدحرج الرجل وأخرج من جيبه مسدسا ... ولكن عثمان أطلق ساقه فى ضربة قوية أصابت يده ، فطار المسدس فى الهواء . وانقض عثمان على الرجل ، والتحما فى صراع مخيف ، وأخذا يقتربان من المياه بسرعة .

دار كل هذا دون أن يحس أحد ممن فى القصر بما حدث . ولكن فرانك أقلقه غياب أحمد وعثمان فخرج ، وسمع صوت الصراع المكتوم الدائر بين عثمان ورجل العصابة فاتجه إليه .. ولكن يد أحمد امتدت فى الظلام لتمسك بذراعه .. ولدهشة أحمد الشديدة وجد فرانك ينحنى إلى الأمام ثم يطلق ذراعه فى لكمة محكمة إلى وجه أحمد . وانحرف أحمد قليلا وطاشت الضربة ثم تلقف فرانك بين ذراعيه وقال : « أنا ريمون ! » .

قال فرانك : « ماذا حدث ؟ ! إننى .. »

رد أحمد قبل أن يكمل جملته : « إن عثمان يتسلى بهم » .

كان الرجلان الباقيان قد تقدما لإنقاذ زميلهما ، ولكنهما وصلا متأخرين فقد سقط عثمان والرجل فى الماء وأمسك أحمد بذراع فرانك وقال : « هيا » .

وانطلق الشابان فى الظلام .. ودارا حول بعض الأشجار حتى أصبحا قريبين من الرجلين وبسرعة البرق طار أحمد فى الظلام وتعلق بغصن شجرة ثم أطلق ساقه فى ضربة بارعة قاضية أصابت رأس الرجل فدار حول نفسه ثم سقط على الأرض ، وكان فرانك ملتحما مع الرجل الآخر فى صراع صاخب فتركه أحمد وأسرع على الفور إلى المياه ليرى ماحدث لعثمان ... ووجده يصعد من الشاطىء .. وقد ابتل تماما .. ولكن أسنانه البيضاء كانت تلمع فى وجهه الأسمر .

أسرع أحمد وعثمان إلى حيث كان فرانك مشتبكا مع رجل العصابة .. لم يجداه .. وظلا يسيران بين الأشجار بالحديقة دون أن يعثرا له على أثر .

وتصورا أنه أنهى صراعه مع الرجـل ودخـل القصر ، فأسرعا إلى هناك ، وفى الصالة الكبيرة كانت زبيدة ونانسى وإلهام منهمكات فى إعداد العشـاء ، وقد ارتفعت منهن الضحكات .

وعندما رأت زبيدة عثمان ضحكت قائلة : « ماذا حدث ... حسام فى الليل ؟! »

عثمان : « حمام رغم أنفى ! »

دار أحمد بعينيه فى الصالة وأحس بأعصابه تتوتر ... لم يكن هناك أثر لفرانك ، ولم يجد بدا من السؤال فقال « فرانك .. أين هو ؟ »

ردت نانسى : « لقد خرج منذ ربع ساعة للبحث عنكما »

أحمد : « ولم يعد ؟ »

نانسى : « لا »

ونظر أحمد إلى عثمان .. ثم انطلقا جريا إلى الحديقة .. لقد عرفا على الفور أن غياب فرانك يعنى أشياء كثيرة فربما تكون رصاصة غادرة قد استقرت فى جسده بسبب مغامرة لا دخل له فيها .



فى الجزء الأخير من الثانية !

خرج مرة أخرى إلى الحديقة .. فى المكان الذى كان فرانك ورجل العصابات يتصارعان فيه .. لم يكن هناك أحد .. ووجدا الرجل الذى صرعه أحمد قد اختفى .. ولم يبق إلا الرجل الذى أصابته كرة عثمان المطاطية الرهيبة .. كان مازال مغمى عليه .. واستنتجا على الفور أن الرجل الذى صرعه أحمد أفاق .. واشترك مع زميله فى ضرب فرانك .. ولكن أين هم جميعا ؟!

وجاء الرد سريعا . فقد سمعا صوت محرك القارب الكبير يدور .. وأسرعا يجريان . كانت المسافة بينهما وبين القارب لا تزيد على مائة متر وفى إمكانهما فى أقل من

دقيقة أن يصلا إليه . ووصلا إلى الشاطئ .. ولكن القارب كان قد تحرك .. ولكنهما رغم ذلك ظلا يجريان فقد كانت القناة التي يسير فيها القارب ضيقة .. وفي إمكانهما أن يقفزا إليه . وازداد من سرعتهما تدريجيا في ظل جدران البيوت حتى لا يراهما من في القارب . وأخذت المسافة بينهما وبين القارب تضيق تدريجيا ثم جاء الوقت المناسب وقفز عثمان واستقر على ظهر القارب .. ثم قفز أحمد بعده .. واهتز القارب عندما استقرا عليه .. وتحركت الأحداث سريعا .

كان القارب الكبير قد انتهى من اجتياز القناة الضيقة . ووصل إلى الجراند كانال وهو الممر المائي الرئيسي في وسط مدينة فينسيا .. وأطلق لنفسه العنان جاريا كالصاروخ وانطلقت رصاصة مرت بجوار رأس أحمد الذي أسرع ينبطح ، أما عثمان فقد ألقى نفسه على السطح وتدحرج سريعا إلى خلف كابينة القيادة حيث لا يراه أحد .. وصعد ثلاثة رجال إلى سطح القارب .. وبدأت مطاردة مثيرة بينهم وبين أحمد وعثمان .. وفجأة وجد عثمان نفسه محاصرا بين

رجلين .. وقبل أن يدركا ماسيفعل ، قذف بنفسه خارج القارب .. ولكنه فى الحقيقة لم يقع فى الماء ، بل تعلق بجانب القارب ، وتقدم أحد الرجلين ينظر إليه ، وبسرعة مد عثمان يده وأمسك بساعد الرجل وجذبه بشدة ففقد الرجل توازنه وسقط فى الماء ..

كان الصراع دائرا فوق القارب وهو منطلق بأقصى سرعته فى اتجاه الميناء ، واستطاع أحمد أن يتخلص من رجل آخر ، بحركة بهلوانية ، فعندما قذف الرجل نفسه عليه ، نام على ظهره ثم حمل الرجل فوق قدميه ، وألقاه بكل مايملك من قوة ، وسمعه وهو يرتطم بالماء بشدة .. والقارب يمضى .. وعثمان يعود إلى سطح القارب .

قال عثمان وهو يرى أحمد يقف : « بقى واحد » .

أحمد : « اثنان .. فهناك قائد القارب أيضا » .

عثمان : « ترى أين فرانك ؟ »

أحمد : « فى قاع القارب طبعا » .

وأخذ ينزلان السلم إلى قلب القارب .. كان الظلام يسود السلم والممر الطويل حتى وصلا إلى باب القـ..

الرئيسية في القارب الكبير .. كان بابا زجاجيا وضحت من خلفه إضاءة قوية .. مكون من مصراعين .. كانا يهتزان مع حركة القارب العنيفة .

اقترب أحمد من الباب ، والتصق بجدار الممر ، ثم مد قدمه وضرب الباب من أسفل ، وانطلقت على الفور دفعة من الرصاص ، حطمت الباب الزجاجي ولم تصب أحمد ولا عثمان الذي التصق هو الآخر بجدار خلف أحمد .

وسمعا صوت خطوات ثقيلة تقترب من الباب ، ثم انطلق الرصاص مرة أخرى حتى نسف الباب الزجاجي تماما .. وفي تلك اللحظة كانت ذراع عثمان تطلق كرته الجهنمية « بطة » على وجه الرجل الذي أطل ليرى نتيجة الرصاص الذي أطلقه .

سقط الرجل على ظهره ، وقفز عثمان إلى الأمام ، واقتحم الباب .. وخلفه دخل أحمد .. وبنظرة سريعة شمل المكان .. لم يكن هناك أحد إلا فرانك .. مكوما على الأرض مشدود الوثاق .. وأسرع أحمد إليه ولكنه فقد توازنه .. فقد دار القارب دورة حادة وأخذ يجري في

طريق متعرج .. وأطل عثمان من شباك الصالة إلى البحر .. وصاح كالمجنون (سستموت) ودون كلمة أخرى أسرع إلى فرانك وصاح بأحمد : « احمله معى ! »

لم يعرف أحمد ماذا حدث .. ولكنه نفذ تعليمات عثمان على الفور . حمل فرانك من أحد ذراعيه وحمله عثمان من الذراع الأخرى .. وأسرعا إلى سطح القارب وقال عثمان « اقفز إلى الماء ! » وبلا وعى قفز أحمد وهو فى غاية الدهشة . فارتطم الثلاثة بالماء البارد ، وغاصوا تحت الأمواج .

جاهد أحمد ليظل محتفظا بذراع فرانك فى يده ، فقد كان يعرف أنه لو تركه فسيسقط إلى القاع وهو مشدود الوثاق ، ولا يظهر له أثر بعد ذلك .. ولكن عثمان .. لدهشة أحمد الشديدة ، كان يجر فرانك إلى أسفل ، كأنما يريد أن يغرقه .. وحار أحمد فيما يفعل عثمان ولكن حيرته لم تستمر طويلا . فرغم أنه كان غاطسا فى الماء ، فقد سمع دوى انفجار شديد وعرف ما حدث .. إنه القارب الكبير .

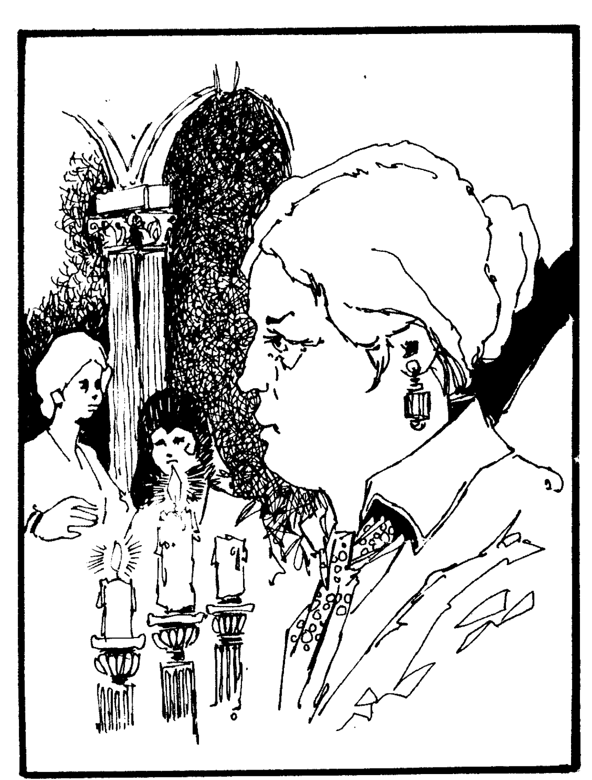
وعندما رفع « أحمد » رأسه فوق الماء ، وهو يسحب فرانك معه .. شاهد على الفور كتلة من النيران المشتعلة على مقربة عشرات الأمتار منه .. كانت بقايا الزورق ...

والتفت « أحمد » إلى « عثمان » وقال : « لقد أنقذت حياتنا في اللحظة الأخيرة ! »

رد « عثمان » وهو يتنهد بعمق : (يبدو أن السائق عندما عرف أننا سيطرنا على القارب زاد من سرعته ثم تركه وقفز في الماء .. وعندما نظرت من نافذة الصالة التي كنا فيها رأيت القارب يتجه كالقذيفة إلى أحد السفن الضخمة الرابضة في الميناء .. ولم يكن أمامي وقت لأشرح لك ماحدث .. ولم يكن هناك ما نفعله إلا أن نقفز في الماء بأسرع مايمكن) .

« أحمد » : « إننا قريبون من حاجز الأمواج .. هيا بنا » .

وأخذا يسبحان وهما يجران فرانك معهما .. ووصلا الى حاجز الأمواج .. وهو رصيف من الحجر يفصل الميناء



دخل الجميع إلى القصر، وكانت السيدة العجوز والدة "فرانك" تجلس فى الصالة وحدها
وبعد الطعام انتقلوا إلى شرفات القصر الضخمة .

عن البحر •• وسرعان ما خلصا فرانك من وثاقه •

وقال فرانك وهو يفرد ذراعيه : « كنت مشتبكا في صراع مع أحدهم ، عندما فوجئت بشخص يأتي من الخلف ثم يضربني على رأسي بأداة صلبة •• ولم أفق إلا وأنا مشدود الوثاق في القارب » •

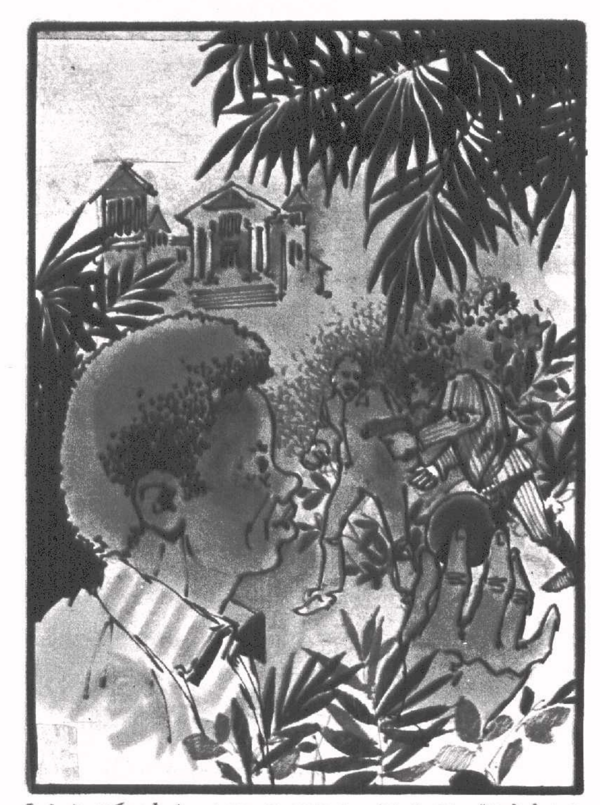
أحمد : (كان خطأ مني أن تركتك وحدك) •

فرانك : (لا بأس •• لقد كانت معركة رائعة) •

أحمد : (هيا بنا نسير حتى نعثر على جندولا تأخذنا إلى القصر) •

وظلوا يسيرون حتى نهاية الرصيف الحجري ، حتى وصلوا طرف المدينة ، ثم ساروا مرة أخرى حتى مرسى أحد قوارب الجندولا • فاستأجروا واحدا أخذهم إلى قرب القصر ، ورأى أحمد من باب الاحتياط أن ينزلوا بعيدا عن القصر بمسافة •

عندما وصلوا إلى القصر كانت الفتيات الثلاث ••• زبيدة وإلهام ونانسي يقفن عند بوابة القصر الحديدية



تمطى "عثمان"، وامتدت ذراعه في الظلام إلى الخلف ، ثم أطلق كرته الجهنمية على الشبح الأسود الذى يقترب من القصـر .

الضخمة ، وقد أصابهن الانزعاج لغياب الشبان الثلاثة .

وعلى الضوء المنبعث من داخل القصر بدا الشبان الثلاثة فى ملابسهم المبتلة مثيرين للضحك . وقالت إلهام : « ماذا حدث ؟ هل دخلتم سباقا فى السباحة بالملابس الكاملة ؟ »

تنهد أحمد وهو يقول : « بدلا من السخرية منا ، نريد أن نغير ثيابنا ونأكل . إننى آكاد أسقط من الجوع » .

ودخل الجميع إلى القصر ، وكانت السيدة العجوز والدة فرانك تجلس فى الصالة وحدها .. وقدم فرانك أصدقاءه لها ولم يشر إلى الأحداث المخيفة التى مرت بهم .

اقترض عثمان وأحمد بعض ملابس فرانك ، وجلس الجميع حول مائدة العشاء وانهمكوا فى الأكل ... وبعد الطعام انتقلوا إلى إحدى شرفات القصر الضخمة .. ولكن السيدة العجوز استأذنت لتأوى إلى فراشها ، وجلس الأصدقاء الستة يتحدثون .. وروى عثمان بأسلوبه الساخر ماحدث فى الوقت الذى تغيبوه فى الخارج . بينما كانت

نانسى تفتح فمها مذهولة وهو يروى لها ببساطة ويضحك قصة الصراع الرهيب الذى دار بينهم وبين رجال العصابات.

وقامت نانسى تمسك بيد خطيبها عندما روى عثمان كيف قفزوا إلى الماء وفرانك موثق القدمين واليدين . وأنه لو أفلت منهما أثناء القفز لغرق ، ولما عثر له على أثر .

وعندما انتهى عثمان من قصته قال فرانك : « لم أكن أتصور أن الصراع بينكم وبين هؤلاء الأشرار يمكن أن يصل إلى هذا الحد ! »

أحمد : « لهذا سوف أترككما الآن ، ونعود إلى الفندق حتى لا نسبب لكما من المتاعب أكثر مما حدث » .

صاح فرانك بعتاب : « وهل تظن أننى خفت ؟ »

أحمد : « لا أقصد » .

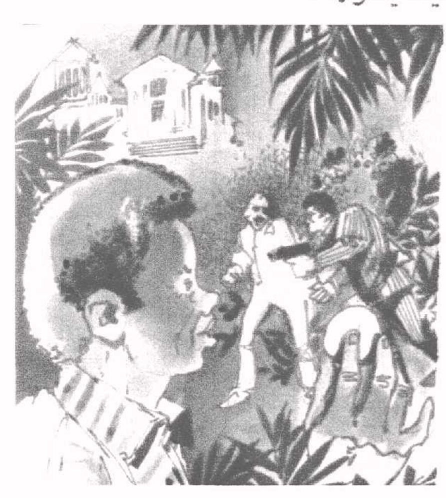
فرانك : « إن القصر كبير جدا ، وبه أكثر من خمس عشرة غرفة ، وأنا أقترح أن تقضوا ليلتكم هنا » .

وتذكرت إلهام أنهم قالوا للعصابة أنهم سيكونون خارج فينسيا فى الصباح التالى ... ووجدت الفرصة ملائمة

لطلب آخر من فرانك فقالت : « وهل نستطيع أن نقضى غدا أيضا هنا ؟ »

فرانك : « إن هذا ليسعدنى جداً ! »

ونظر الشياطين الأربعة بعضهم إلى بعض ، وانفجروا ضاحكين . لقد حلت لهم دعوة فرانك مشكلة لم يفكروا جديا كيف يحلونها .





كان "عثمان" يجرّ فرانك إلى قاع البحر، وعندما رفع "أحمد" رأسه فوق الماء شاهد على الفور كتلة من النيران المشتعلة على مقربة عشرات الأمتار منه .. كانت بقايا الزورق.



نصيحة جياكومو!

قضى الشابان سهرة ممتعة مع نانسى وفرانك.. وعندما حان وقت النوم أخذت نانسى الفتاتين معها ، واصطحب فرانك الشابين . وعلى غير ماتوقع أحمد انقضت الليلة دون أن يحدث شيء .. وناموا نوما عميقا . وكان أول من استيقظ إلهام .. التى مضت تتجول فى طرقات القصر وشرفاته والتقت بالسيدة العجوز والدة فرانك تجلس وحدها فى الحديقة تتناول إفطارها من الفاكهة واللبن .. وجلست إلهام معها تتحدثان حتى استيقظ بقية من فى القصر .

قضى الأصدقاء يوما مرحا لم يشهدوا له مثيلا من قبل فى ضيافة فرانك ونانسى والسيدة العجوز مارجو التى

أحبتهم كثيرا حتى أنها دعتهم لزيارة أمريكا فى أى وقت يحددونه . وعندما أشرفت الساعة على السابعة مساء غادر الشياطين القصر وقد استعدوا بفترة طويلة من الراحة للساعات القادمة التى لايعرفون كيف ستنقضى .. وعندما وصلوا إلى محطة سانتاكيارا غادرهم أحمد ليذهب إلى جياكومو حسب موعده .. كان أحمد يحس بسعادة غير عادية فسوف يحصل على المعلومات التى طلبها رقم صفر ويسلم المظروف الذى معه .. وبعدها يمكن أن يتفرغ للبحث عن كارميلا .. وابتسم .. سوف يعطى المظروف لزبيدة لتعود به إلى رقم صفر حتى لا يضيع مرة أخرى .. ثم يبحث عن كارميلا .. أنه لايمكن أن ينسى مساعدتها له ضد رجال العصابات .

كانت الساعة لا تزال السابعة والنصف . ومازالت هناك نصف ساعة على موعده مع جياكومو وتذكر أنه يوجد قريبا من فندق « سانتاكيارا » بائعة لجوز الهند المثلج بطريقة ظريفة . فقد قطعت البائعة جوز الهند إلى شرائح . ثم وضعته فى إناء تحت نافورة صغيرة من الماء المثلج والقطعة

بمائة ليرة (حوالى عشرة قروش مصرية) ••• وقــرر أن يأكل قطعتين •• فهو يحب جوز الهند المثلج •• واتجــه إلى البائعة العجوز • كانت سيدة بدينة تربط فى وســطها مريلة زرقاء بها مربعات صفراء •• فبدت كعلم ضخم واقف على الأرض •

واقترب أحمد من البائعة •• وحياها ثم تناول قطعة من جوز الهنـــد •• وأخذ يمضغها متلذذا •• وهـــو يقـــرأ عناوين الجرائد • وكانت كلها تتحدث عن اختفاء المطـــربة كارميلا وتهاجم رجال الشرطة لفشلهم فى العثور عليها •

وهز أحمد رأسه : « من يتصور آن هذا الشيطـــان الصغير سوف ينقذ كارميلا ! »

وفجأة شاهد من بعيد شخصا لم يكن غريبا عليــه • وعندما اقترب الرجل عرفه أحمـــد على الفـــور •• إنه جياكومو •• وفكر أحمد أن يتقدم لتحيته ثم يذهب معه إلى الفندق ولكنه فكر أن الرجل قد يفضل ألا يراه أحد معه•• فتوارى عن طريقه خلف كشك الجـــرائد •• ولاحظ أن جياكومو عندما مر بالسيدة بائعة جوز الهند رســـمت على



لاحظ "أحمد" وهو خلف كشك الجرائد أن السيدة بائعة جوز الهند رسمت على صدرها علامة الصليب عندما مرّ بها "جياكومو" الذى سار ودخل الفندق .

صدرها علامة الصليب ، ودخل جياكومو الفندق . وانتهى أحمد من قطعة جوز الهند .. ثم تناول قطعة أخرى .. وسأل السيدة : « هل تعرفين السنيور جياكومو ؟ »

أشاحت السيدة بوجهها وقالت : « لا ! »

أحمد : « آسف .. لقد خيل لى أنك رسمت علامة الصليب على صدرك عندما مر بك » .

السيدة : « مطلقا .. لقد سمعت أجراس كنيسة سان ماركو تدق ورسمت علامة الصليب من أجل هذا » .

ابتسم أحمد للسيدة مكررا أسفه .. ثم مضى يمضغ قطعة جوز الهند بتلذذ وهو ينظر إلى ساعته .. مازال هناك وقت طويل .. واشترى جريدة أخذ يقرأ ما بها خاص بكارميلا .. وخطر له أن يصر على طلب مساعدة جياكومو فى البحث عنها .. رغم إصرار جياكومو أن يتركوا هذه المسألة الصعبة .. ويعودوا إلى بلادهم فورا !

أشرفت الساعة على الثامنة . فتقدم أحمد من الفندق ، ولم يسأل أحد هذه المرة عن جياكومو .. بل صعد على الفور إلى فوق .. اجتاز الدهليز ، ثم توقف أمام باب

جياكومو .. وتوقف قليلا .. خيل إليه أنه يسمع صوت حديث فى الداخل ونظر إلى ساعته ، مازالت الثامنة إلاثلاث دقائق . هل يدخل أم ينتظر ؟

ووضع أذنه على ثقب الباب وأنصت .. كان صـوت جياكومو وحده .. ولم يستطع أحمد أن يتبين ماذا يقول .. ولكن خيل إليه أنه يتحدث عن أكل .. وابتسم .. إنه يعد طعام العشاء .

ودق الباب .. وانتظر لحظات .. وسـمع صـوت جياكومو يطلب منه الدخول ففتح الباب وحيا جياكومـو الذى رد تحيته بحماس ثم قال وهو ينظر إلى ساعته : (إنك مبكر بضع دقائق) .

أحمد : « معذرة ... إننى متلهف على الحصول على المظروف » .

جياكومو : « إنه مفيد وبه كل المعلومات المطلوبة ..هل معك مظروف النقود ؟ »

أحمد : « نعم .. إنه معى » .

ووضع جياكومو يده فى جيبه ، وأخرج مظروفا متوسط

الحجم وقال : « هل تسلمنى وأسلمك ؟ » .. وضع أحمد يده فى جيبه هو الآخر وأخرج مظروف النقود الضخم ، ومد يده به إلى جياكومو . وفى لحظات انتقل المظروف المتوسط إلى يد أحمد والمظروف الضخم إلى يد جياكومو.

قال أحمد : « معلومات كافية ؟ »

جياكومو : طبعا .. إنها مثل معلومات بازولينى بالضبط.. وسأعترف من الآن أننى كنت شريك بازولينى فى كل أعماله . وقد تركت العمل منذ فترة ولكنى كنت على اتصال به دائما .. وقد اعتاد أن ينزل فى فندقى المتواضع كلما جاء إلى فينسيا » .

أحمد : « هل أطلب منك خدمة ؟ »

ابتسم جياكومو وهو يضع المظروف فى خزينة مثبتة فى الحائط ثم قال : « طبعا ! »

أحمد : « هل يمكن أن تساعدنى فى العثور على كارميلا ؟ »

اعتدل جياكومو فى كرسيه .. ووضع مرفقيه على المكتب وقال : « اسمع ياصديقى .. دعنى أنصحك أعظم

نصيحة فى حياتك .. خذ أصدقاءك واركب أول شيء يغادر فينسيا .. الآن وليس بعد ساعة .. اركب باخرة .. طائرة .. قطار .. أى شيء ولكن غادروا فينسيا فورا .. إنكم معرضون لخطر جسيم !! »

أحمد : « نحن نعرف أننا معرضون لمخاطر مخيفة .. وأمس كدنا نصبح طعاما للأسماك ! »

وقف جياكومو معلنا انتهاء المناقشة وقال : « لقد نصحتكم .. والآن أرجوك أن تعتبر كل ماحدث بيننا سرا .. وأن تنسى تماما أنك قابلتنى .. ولا تحاول مقابلتى مرة أخرى وعودوا إلى بلادكم فورا ! »

مد جياكومو يده إلى أحمد .. وبعد لحظات كان أحمد يغادر « فندق سانتاكيارا » .. فقد كان يريد أن يسمع المكالمة التى ستأتى من رجال العصابات فى التاسعة .. واستقل أحمد جندولا وطلب من البحار أن يسرع به إلى فندق « سان ستيانو » .

أخذت الأفكار تتجول فى رأس أحمد ولم يفق إلا عندما سمع صوت البحار يقول له : « سان سباستيانو

ياسنيور ! » .

نقد أحمد الرجل أجرته ، ثم قفز السلالم مسرعا ، وهو يضع يده على جيبه حيث المظروف الثمين .. ودخل الفندق وهو ينظر إلى ساعته .. كانت الثامنة وخمسة وثلاثين دقيقة .. مازال هناك فى الوقت متسع .

وكانت إلهام وزبيدة وعثمان يجلسون فى شرفة الغرفة رقم ١٦ يتأملون فينسيا المتأججة الأنوار .. وفتحت إلهام الباب ودخل أحمد فقالت له : « هل أحضرت المظروف ؟ »

أحمد : « إنه فى جيبى ! »

وأخرج المظروف من جيبه ، ووضعه تحت أنظارهم جميعا وقال : « لو أننى لم أحضر المظروف لما استطعت أن أعود معكم إلى بيروت ! »

كانت إلهام تنظر إلى المظروف بامعان ثم قالت : « إنه مكتوب على الآلة الكاتبة » .

أحمد : « لقد لاحظت ذلك ، فجياكومو حذر .. فقد يضيع المظروف مرة أخرى وليس من مصلحته أن يعرف رجال العصابات أنه هو الذى وشى بهم .. أما بازولينى فقد

كان المظروف بخط يده لأنه كان سيغادر إيطاليا إلى الأبد » .

زبيدة : « معقول جدا ! »

أحمد : « لقد نصحنى جياكومو ألا انتظر فى فينسيا وأن نسافر فورا .. وقد قررت أن نناقش الموضوع معا .. هل أنتم على استعداد للدخول فى حرب مع العصابات الأربع من أجل كارميلا .. أم نحزم حقائبنا الآن ونغادر فينسيا بأية طريقة كما نصح جياكومو ؟ »

ساد الصمت الشرفة الواسعة المطلة على الجراند كانال ... ولم يعد يسمع إلا صوت موسيقى تأتى من بعيد ... وإلا ارتطام الأمواج الخفيفة بالشاطىء .

ونظر أحمد إلى وجوه الشياطين الثلاثة .. لم تكن ملامحهم تكشف عما يفكرون .. وفكر إنهم الآن بين نارين .. هل ينفذون تعليمات رقم صفر بالعودة فورا بعد الحصول على المظروف ... أم ينقذون المطربة الجميلة مع مافى ذلك من أخطار ؟!



اللـــغـــز!

قالت زبيدة : « أعتقد أن من الأفضل أن ننتظر حتى تتلقى مكالمة رجال العصابة .. إنهم يطلبون تسليم المظروف مقابل إطلاق سراح كارميلا .. وأمامنا أن نسلمهم المظروف أو نخوض صراعا ضدهم » .

أحمد : « من المستحيل تسليمهم المظروف !! »

زبيدة : « إذن فليس أمامنا ســوى الصراع لانتزاع كارميلا دون تسليم المظروف » .

قالت إلهام فجأة : « عندى اقتراح . إن فى هذا المظروف جميع المعلومات التى تكشف حقيقة العصابات .. لــماذا لا نطلع عليه ؟! أن رقم صفر لن يعترض .. فهــو قد

يكلف الشياطين الـ ١٣ بالقضاء على هؤلاء المجرمين الذين يهربون المخدرات إلى بلادنا .. وقد قضينا على بعضهم بالأمس .. فلماذا لا نستخدم المعلومات التي بالظرف للصراع المقبل ؟! »

قالت زبيدة : « معقول جدا ! »

عثمان : « وأنا موافق » .

أصبحت الأغلبية في جانب فتح المظروف ، وهكذا أخرج أحمد مطواة صغيرة من جيبه وفتح المظروف ... وتركزت الأنظار على الأوراق التي خرجت منه وصاح أحمد « شيء مدهش .. إنه بخط بازوليني ! »

إلهام : « فعلا .. أنني أتذكر الخط الذي كان على المظروف الضائع .. إنه نفس الخط ، نفس الحبر ! »

عثمان : « غير معقول ... معنى هذا أن بازروليني مازال حيا ! »

أحمد : « غير ممكن .. لقد سقط أمامي ميتا .. وأنا لا يمكن أن أخطىء » .

عثمان : « لعل الذي مات أمامك لم يكن بازوليني ؟

أحمد : « وأين هذا القصر ؟ »

الرجل : « عند نهاية قناة جوديكا جنوبا » .

أحمد : « وأين كارميلا ؟ »

مضت لحظات صمت ثم سمع أحمد صوت كارميلا تقول : « إننى مازلت حية ! »

أحمد : « تشجعى .. »

ولكن قبل أن يكمل جملته كانت السماعة قد وضعت عند الطرف الآخر للخط .

قال أحمد وهو يسرع نحو الباب : « ساعتين مدة كافية .. » .

إلهام : « إلى أين أنت ذاهب ؟ »

أحمد : « لقد حللت اللغز ... أو أظن أننى حللته ؟

إلهام : « كيف ؟ »

أحمد : « سأقول لكم عندما نلتقى .. اطلبوا فرانك ... وليأت بالقارب ، والحقوا بى عند محطة سانتا كيارا ! » .

إلهام : « متى ؟ »

أحمد : « كيف ؟ .. لابد أن زوجته وابنته رأيا الصورة في الجرائد وعرفتا أنه هو ! »

زبيدة : « إن الأوراق مكتوبة بالانجليزية .. هل كان بازولينى يعرفها ؟ »

أحمد : « على ما أظن أنه كان يعرفها » .

زبيدة : « إذن فبازولينى مازال حيا يا أحمد .. رغم أنك رأيته يسقط أمامك ميتا ، ورغم تعرف زوجته وابنته على صورته فى الجرائد !! »

أحمد : « مستحيل ! »

وفجأة خبط أحمد رأسه بيده : « إن هناك شيئا مفقودا فى هذه العملية كلها ... وهو قريب جدا من ذهنى ... إن بازولينى مات فعلا .. والخطاب الأول الذى كتبه فقد فى البحر .. وهذا خطاب بخط بازولينى .. أين الحلقة المفقودة ؟ »

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون .. وكان رجـــل العصابة يتكلم على الطرف الآخر وسمعه أحمد يقول بصوت صارم : « الموعد بعد ساعتين عند بوابة قصر مانشينى !»

أحمد : « سأنتظركم بجوار كشك الجرائد هناك » .

وغادرهم أحمد مسرعا دون أن يضيف كلمة واحدة .
وبعد أن وضع الخطاب فى يد إلهام التى أسرعت تضعه فى حقيبة يدها مع مسدسها .

انطلق أحمد إلى محطة الأتوبيس البحرى فاستقله إلى سانتاكيارا .. ولم تكن المسافة تزيد على العشر دقائق .
قضاها وهو واقف يفكر ويتحسس مسدسه بين لحظة وأخرى . إن اللغز قد أصبح واضحا ... ولكن المهم أن يتأكد .

عندما نزل فى محطة سانتاكيارا ، أسرع إلى بائعة جوز الهند .. كانت مكانها وقد تجمع حولها عدد من السياح يأكلون شرائح جوز الهند وهم يضحكون . وانتظر أحمد حتى انتهت المجموعة وأصبحت السيدة العجوز وحدها ثم تقدم منها قائلا : « سنيورة .. هل تساعديننى ؟ »

تراجعت السيدة للخلف قليلا وقد بدت عليها الدهشة فعاد أحمد يقول : « أرجوك ألا ترفضى .. فحياة سيدة شابة معلقة بين يديك » .

قالت السيدة : « إننى مندهشة ... ماذا تريد منى ؟..
ومن هى السيدة الشابة التى تتحدث عنها ؟ »
أحمد : « إنها المطربة كارميلا » .
أغمضت السيدة العجوز عينيها كأنما تريد إخفاء مابدأ فيها ، وقال أحمد : « هناك رجل مر بك منذ ساعات .. ورسمت علامة الصليب .. لماذا فعلت هذا ؟ »
رددت السيدة بلا وعى : « جـاتو نيرو ... جاتو نيرو .. »
ترجم أحمد الكلمتين على الفور .. القط الأسود .. وتذكر أن هذا الاسم ضمن أسماء كثيرة فى عالم الاجرام درسوها فى المقر السرى .. إنه زعيم من زعمـاء العالم السفلى لا يعرفه أحد .. ولم ينتظر أحمد لتضيف السيدة أى كلمة أخرى بل تركها وانطلق .. لقد وضح كل شىء وهو الآن يعرف سرا من أخطر أسرار العالم السفلى .. عالم المجرمين العتاه ... مضى أحمد فى اتجاه ساتتاكيارا وهو يتذكر كلمة يتداولها عالم اللصوص المجرمين : « لا تدع مخالب القط الأسود تصل إليك » .

وتوقف أحمد فى ظل أحد المحال الصغيرة وأخـذ يتأمل الفندق الصغير •• إن واجهته تطل على الجراند كانال •• وخلفه صخرة ضخمة بجوارها أعمدة التليفونات •• هـل يحالفه الحظ ويتسلق الصخرة وعمود التليفون دون أن يراه أحد ؟ •• إنه يريد أن يفاجىء جياكومو •• وإلا ضـاعت الفرصة إلى الأبد •

دار حول الفندق ، ولحسن الحظ وجد الجانب الخلفى منه مظلما •• وتقدم بهدوء وتسلق الصخرة ، ثم قفز إلى عمود التليفون ، ووجد نفسه بعد أن تسلق حوالى المترين على بعد معقول من نافذة مفتوحة ، واستجمع قوته وقفز ، وتعلق بالنافذة لحظات ثم اعتمد على عضلات كتفيه وذراعيه ورفع جسمه تدريجيا ، ثم دخل من النافذة •• ووجد نفسه فى الممر الطويل الذى مر به من قبل •• ولاحظ أن غرفة جياكومو مضاءة ، وعرف أنه بداخلها •

تقدم بهدوء حتى وصل أمام الباب •• ووضع أذنه عليه ••• وتبين أن هناك حركة أقدام فى الداخـل •• هـل جياكومو وحده !! أم معه أحد ؟ !

أخرج أحمد مسدسه ، ثم ادار مقبض الباب ودفعه ودخل .. أعشى الضوء عينيه لحظات ، ولكنه شاهدجياكومو يفتح درجا في المكتب فصاح به : « دع مافى يدك ! »

ابتسم جياكومو وقال : « ماذا حدث يا صغيرى ؟ ... ألم تستمع إلى نصحى ؟ »

كان جياكومو يقف وهو يرتدى ثيابه الكاملة .. وكانت الخزينة مفتوحة .. وعلى المكتب حقيبة سوداء حاول جياكومو إغلاقها ولكن أحمد قال بصرامة : « سنيور ... جاتو نيرو ... »

لاحظ أحمد على الفور ما أصاب جياكومو من فزع ، تحول سريعا إلى نظرة كراهية وحقد شمل بها أحمد من رأسه إلى قدميه وقال : « ماذا تعنى ؟ »

نظر أحمد إلى مافوق المكتب بنظرة خاطفة .. كان هناك قفاز أسود له مخالب تشبه مخالب القط ، ولكنها أكبر .

أحمد : « أنت تعرف ما أعنى .. لقد وشيت بيازولينى فقتل .. وأخذت المظروف الذى سلمه لك لتعطيه لى ،

فنزعت الغلاف ، وأخذت مابه من أوراق ، ووضعت أوراق أخرى وسلمت كارميلا المظروف .. عليه خط والدها الذى تعرفه .. ولكن فى الداخل شيئا آخر .. وقد ضاع هذا المظروف .. وقد حزنت عندما ضاع منى فى البحر ... ولكنه لم يكن شيئا على الإطلاق .. ولولا ضياعه لأخذته أنا وعدت به إلى بلادى بمعلومات لا قيمة لها ... والحمد لله أنه ضاع لأن ذلك أعادنى إلى فينسيا .. وجئت إليك ، وقد قررت أن تعطينى الخطاب الأصلى الذى كتبه بازولينى لتقضى على العصابات الأربع ، وتبقى أنت وحدك وعندك الغنائم كلها .. وها أنت تستعد لمغادرة فينسيا .. وربما إيطاليا كلها إلى الأبد » .

كان جياكومو يستمع إلى أحمد وكأنه يغلى على النار . لقد كان كل ذلك صحيحا أنه هو « القط الأسود » الذى يحرك العصابات كلها .. ولم يكن بازولينى صديقه يعرف هذه الحقيقة . وعندما قرر بازولينى اعتزال التهريب ، والوشاية بالعصابات قال لصديقه جياكومو الحقيقة دون أن يعرف أن صديقه هذا ليس إلا الزعيم الأكبر للعصابات

كلها . وهكذا أطلق هو رجال العصابات خلف بازولينى فقتلوه .. وبقى المظروف عنده .. ثم فكر فى أن ينهى أعماله ويقضى على رجال العصابات فأعطى المظروف لأحمد وأخذ المبلغ الضخم الذى كان مرسلا لبازولينى .

وقال جياكومو بصوت كفحيح الأفعى : « وماذا تريد منى ؟ » .

أحمد : « أريد أن تجلس وتكتب اعترافك فى سطور قليلة .. إنك أنت القط الأسود .. الزعيم السرى لاتحاد العصابات » .

جياكومو : « هل أقول لك على حل أفضل ؟ »

أحمد : « إننى مستمع » .

جياكومو : « سأتصل بالرجال الآن ليطلقوا سراح كارميلا وأعطيك المظروف الذى به النقود .. وهكذا تكون قد حققت ماجئت من أجله واتركنى وشأنى » .

فكر أحمد لحظات ثم قال : « لا بأس » .

وأمسك جياكومو بالتليفون وطلب رقما ... ثم تحدث بصوت يختلف عن صوته تماما .. صوت كأنه قادم من

الفضاء .. الصوت الذى يتعامل به مع العالم السفلى فلا يعرف أحد أنه جياكومو وتحدث فى كلمات قليلة واضحة : « اطلقوا سراح كارميلا فورا ! »

قال أحمد : « ولتنقل الآن إلى فندق « سان سباستبانو » .

وأضاف جياكومو : « وتنقل إلى فندق « سان سباستيانو الآن » .

ووضع جياكومو السماعة فقال أحمد : « أطلب فندق « سان ستيانو » ودعنى أتحدث إلى زملائى ! »

وأدار جياكومو الرقم ثم ناول أحمد السماعة .. وطلب أحمد الغرفة رقم ١٦ ، وقلبه يدق بعنف ولحسن الحظ سمع صوت عثمان على الطرف الآخر وقال أحمد : « عثمان » . ستصل كارميلا الآن إليكم » .

وحاول عثمان أن يتحدث فقال أحمد : « لا تقاطعنى .. خذوها إلى قصر فرانك وانتظرونى ! » .. ولكن أحمد لم يكمل جملته فقد طارت يد جياكومو كالرصاصة وأصابت بطن أحمد فى ضربة موجعة ... واهتز أحمد ... وكان

هذا كافيا لكى يقفز جياكومو عليه •• والتحما فى صراع عنيف ووقع المسدس من يد أحمد وأصبح بلا سلاح فى مواجهة الثور الهائج •

كان جياكومو عملاقا قويا رغم تقدمه فى السن ••• وكانت يداه الرهيبتان تحاولان القبض على عنق أحمد •• ولكن أحمد بجسمه المرن وعضلاته الفولاذية استطاع أن يهرب من القبضتين القويتين •

تدحرجا على أرض الغرفة وهما ملتحمين •• وكل منهما يحاول مد يده إلى المسدس واستطاع جياكومو بذراعه الطويلة أن يصل إلى المسدس •• وفى هذه اللحظةانكشف وجهه وهو يرفعه إلى فوق •• وطارت قبضة أحمد إلى أنفه فى لكمة أودعها كل قوته •• وصاح جياكومو متوجعا ، ودارت رأسه إلى الخلف ، وابتعدت يده عن المسدس •• وسرعان ما كان أحمد يلف ركبته حول رقبة القط الأسود ••• ويضغط بكل قوته •• وتخاذلت ذراعا جياكومو ؟ ومال أحمد بجسده وأمسك بالمسدس ، ثم هوى به على رأس الثور الضخم فهمدت حركته •

أسرع أحمد إلى سماعة التليفون ، ولكنه سمع صوت أقدام مسرعة فى الدهليز وأدرك أن بعض خدم الفندق سمع الضجة . وقفز أحمد إلى الباب وأغلقه . ثم عاد إلى التليفون . كان صوت إلهام يأتى صائحا : « أحمد !! أحمد !! »

ورد أحمد بصوت لاهث : « إننى فى فندق ساتاكيارا .. جياكومو هو زعيم العصابات السرى ... نفذوا التعليمات » .

ووضع السماعة ثم أسرع إلى الحقيبة السوداء التى كانت على المكتب فأغلقها بعد أن وضع بها القفاز الأسود ثم فتح نافذة الغرفة التى تطل على الجانب الخلفى للفندق .. ونزل مسرعا ، وهو يسمع باب الغرفة يتهاوى تحت أيدى خدم الفندق .

لحسن الحظ لم يره أحد .. فانسل فى الظلام ... وسرعان ما كان يستقل جندولا ويسرع به إلى قصر فرانك .. وعندما اقترب خفق قلبه سريعا .. هل وصلت كارميلا » .

وعندما توقفت الجندولا أمام القصر ، أحس أحمد بشيء مريب .. كان القصر صامتا .. ولا أثر لأحد فى الحديقة ... وسار محاذرا فى الظلام حتى اقترب من الباب الرئيسى للقصر وسمع صوتا يقول : « قف ! »

تصلبت عضلات أحمد .. لقد غدر به جياكومو ... وعاد صاحب الصوت يقول : « تقدم ولا تحاول أن تفعل شيئا ! »

وفى هذه اللحظة ضحك أحمد .. فلم يكن الصوت الأمر العنيف إلا صوت فرانك ورد أحمد : « ضع مسدسك جانبا أيها الأمريكى .. إننى ريمون ! »

وفتح باب القصر وظهر فرانك يحمل فى يده مسدسا ضخما وقال : لقد اتصلوا بى وقالوا أنهم قادمين ومعهم المطربة كارميلا .. وقد خشيت أن تكون العصابة تنوى الهجوم فقمت بابعاد والدتى ، وبقيت مع نانسى ، كل واحد يحرس جانبا من القصر » .

أحمد : « عظيم ! »

ولم يكد ينتهيا من حديثهما حتى سمعا صوت قارب

يقترب مسرعا من القصر . وتواريا فى الظلام حتى نزل ركاب القارب .. كان أولهم عثمان ، وصاح أحمد : « هل جاءت كارميلا ؟ »

عثمان : إنها معنا .

وألقت كارميلا نفسها بين ذراعيه .. وبكت ..

قال أحمد ، وهو يربت على كتفها : « كل شيء على ما يرام ياكارميلا .. لقد كان انتصارنا كاملا » .

ودخلوا جميعا القصر .. وبسرعة روى أحمد أحداث الساعات الأخيرة .. وفتحت كارميلا فمها دهشة عندما علمت أن جياكومو صديق والدها المخلص ليس إلا « القط الأسود » .. أشهر مجرم فى العالم السفلى .

وفى النهاية قال أحمد : « إن معنا أسماء وأماكن وخطط اتحاد العصابات فهل نستخدمها فى الهجوم عليهم .. أم نعود إلى بيروت ؟ »

ردت الهام على الفور : « لقد وصل تقرير اليوم يطالبنا بالعودة فورا مهما كانت النتائج . إنه شديد القلق علينا »

أحمد : « وكيف عرف مكاننا ؟! »

إلهام : « لا أدرى كيف عرف مكاننا .. ربما .. أعوان غيرنا فى إيطاليا ! »

أحمد : « انه رجل مدهش حقا ! »

لم يقل أحد منهما أن التقرير من رقم صفر .. ولـكن ذلك كان مفهوما .. وقال أحمد : « سنغادر فينسيا فورا قبل أن يبدأ جياكومو هجومه علينا .. وسنأخذ كارميلا معنا » .

فرانك : « وأنا أيضا .. ومعى نانسى ! »

أحمد : « مرحبا بكما .. وقد يكون لنا جولة ثالثة مع اتحاد العصابات من يدرى ؟! »

« تمت »



المغـــامرة القـــادمـــة

نــــادى العبــــاقــــرة

فى جزيرة ((ويك)) أعلنت ((عصابة العالم)) ناديا خطفت اليه عبـــاقرة العلماء فى مختلف مجالات المعرفة والعلوم ، لمحاولة اســـتغلالهم السـيطرة على الكوكب الارضى ٠٠ وقد بدأوا محاولتهم بايقاف ماكينات المصـانع فى أمريكا واليابان وتايوان واستراليا لمدة ثلاث سـاعات فى وقت واحد ٠

ودخل الشـياطين ١٣ فى صراع رهيب كان الاول من نوعه فى مغامراتهم ٠٠ فكيف وصـل الشياطين الى ((نادى العباقرة)) وهل استطاعوا التفوق على علماء العالم واختراعاتهم العلمية ٠

اقرأ التفاصيل فى المغامرة القادمة ٠